ولا انثى • وقوله عليه السلام ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى وقول الشاعر
• والفى قولها كذبا ومينا • وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا
فلا عطف ولا تاكيد • وذلك ان تعدد الاحلام في الحديث جمع حلم
بضمتين • والمعنى ليليني منكم البالغون العاقلون • وزعم ابن مالك
ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع
عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله •
• الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام •
والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى فيمن خفض الارجل • وفيه بحث سياتي •
تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع
وذلك على اوجه • احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة
اوجه • احدها ان تستعمل في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله • كما الناس مجروم عليه وجارم • وممن ذكر ذلك ابن مالك
في التحفة • والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع
مجتمعة في الدخول تحت الجنس • ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو • والثاني ان تكون
بمعنى او في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري • وزعم انه يقال جالس الحسن
وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر الثلثة
والسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والتخيير • والمعروف من كلام النحويين
انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا
ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو • والثالث ان تكون
بمعناها في التخيير • قاله بعضهم في قوله • وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا
• فقلت البكا اشفى اذا لغليلي • فان معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر

وتقول

وتقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا احدهما ثم حذف من كما في واختار
موسى قومه • ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن • وقال الشاطبي رحمه الله
في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد به التخيير ثم قال
محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت
ان شئت • قاله ابو شامة • وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا •
والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة
ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر • والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل
قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد
ولا نكذب • والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي • الثاني
والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما
احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع • ونحو من يضلل الله فلا
هادي له ونذرهم فيمن رفع ايضا • ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو
كانت واو العطف لانتصب نقر ولانجزم تشرب ولانتصب او انجزم
نذر كما قرا الاخرون ولزم عطف الخبر على الامر وقال •
• على الحكم الماتي يوما اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد • وهذا متعين
للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك
قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما
نهيتني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك
المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب • ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم
او بلا على ان تكون ناهية ويرده ان المقتضي لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي

Copyright © King Saud University